دور الجمعيات الخليجية
في تفعيل العمل الخيري الإنساني
والدعوي الإسلامي بدولة غانا

إعــداد

السيد عبد الله الحسن

غانــــا - غرب أفريقيا

بحثٌ مقدَّمٌ إلى

« مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث »

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

٢٠ - ٢٢ يناير ٢٠٠٨ م



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تعتبر دولة غانا من الدول الإفريقية التي تعاني من تدهور المستوى الدراسي والثقافي ، إضافة إلى كثافة نسبة الأمية وخاصة في أوساط المسلمين نتيجة لعدم توفر المدارس، حيث إن الكثير من التلاميذ بدءا من الروضة إلى نهاية الإعدادي يدرسون في معظم الأحوال في العراء أو في أبنية خشبية مغطى في الأعلى بأوراق الشجر بمثابة السقف.

فهذه هي أحوال المدارس الإسلامية وخاصة في المناطق النائية ، بل إن المدن نفسها توجد الكثير من المدارس الإسلامية يدرس التلاميذ فيها في العراء أو في أبنية ضعيفة أو تحت الشجر. هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإن هذه المدارس نظرا للعجز المادي وعدم وجود الميزانية لها وانعدام الموارد المادية للمدرسة ، كانت لها أثر سلبي في مستوى التعليم ونسبة المتعلمين في المجتمع الإسلامي بالدولة.

وبفضل التعاون مع الجمعيات الخيرية الخليجية فقد تم إنشاء العديد من المدارس الإسلامية كما تم تشييد المساجد في جميع أنحاء الدولة من أقاصيها إلى أدانيها بل في القرى القريبة والنائية إضافة إلى آلاف الآبار بجميع أنواعها، وكفالة مئات من الدعاة إلى الهدى دعاة إلى دين الإسلام الذي ارتضاه الله للبشرية.

تعريف بجمعية أنصار الدين :

تعتبر جمعية أنصار الدين هيئة إسلامية خيرية تنموية لا حكومية معترف لدى الدولة والوزارة الخارجية قد تأسست في عام ١٩٩٣ م، وذلك برئاسة السيد عبد الرحمن محمد بمنطقة أبواصو كوماسي غانا / غرب أفريقيا، وقد كان تأسيس الجمعية استجابة للوضع الثقافي والديني والدعوي المحيط بالجمعية .وتتمثل أهداف الجمعية في الدعوة إلى دين الله الإسلام وتبصير المحيط المسيحي الذي منها هذه الجمعية بحقيقة الإسلام وقيمها ومثلها العليا، وتبني أيتام المسلمين وإنشاء المدارس الإسلامية للمسلمين في القرى النائية والقريبة، إضافة إلى البرامج التنموية المختلفة.

المشاريع الخيرية التي نفذتها الجمعية بالتعاون مع الجمعيات الخليجية:

بكل فخر واعتزاز نقول بأن نسبة المائة في المائة من المشاريع الخيرية التي نفذتها جمعية أنصار الدين كلها بالتعاون مع الجمعيات الخليجية ، بل نسبة تسعة وثمانين في المائة من المشاريع الخيرية الإسلامية المنفذة بدولة غانا كانت بالتعاون مع الجمعيات الخليجية .

وإن جمعية أنصار الدين بفضل الله وبفضل تعاونها مع الجمعيات الخيرية الخليجية تمكنت من تنفيذ المشاريع العديدة وإليكم فيما يلي تفصيل ذلك:

أ- المساجد:

لقد نفذت جمعية أنصار الدين للشباب الإسلامي ما يزيد على ثلاثمائة (٣٠٠) مسجد موزعة في أنحاء دولة غانا، في المدن والقرى سواء أكانت بعيدة أم قريبة ، بل إن الجمعية قد نفذت بعض المساجد في قرى يوجد فيها مسلمون وتكاد تكون معزولة عن العالم تماماً .

ب- المدارس:

وهـي مـن أهـم احتياجات المسـلمين بدولة غانـا ، حيث إن معظم المـدارس الموجودة في الدولـة تحـت رعاية المؤسسـات الكنسـية، ويضطر بعض المسـلمين للانخراط فيهـا للضرورة ونـدرة المدارس الإسـلامية، هذا وقد قمنا بدراسـة بعـض المناطق كعينـات لمعرفة مدى حاجة المسلمين إلى المدارس فكانت النتائج كالآتي:

- استبيان منطقة أبواصو:

عدد سكان المنطقة:

يبلـغ عـدد سـكان منطقـة أبواصـو حـوالي سـت آلاف نسـمة وتتمتـع المنطقـة بالمظاهـر الإسلامية.

عدد طلاب المنطقة:

يقدر عدد طلاب المنطقة بألفي طالب.

عدد المدارس المطلوبة:

إن المنطقة في حاجة إلى ما لا يقل عن ثلاث مدارس.

تكلفة المدرسة الواحدة:

تقـدر تكلفـة المدرسـة الواحدة المكونة من (٦) سـتة فصـول بـــ (٧٢٠،٠٠٠) سـبعمائة وعشرين ألف درهم إماراتي.

تكلفة الدراسة للعام الواحد:

تبلغ تكلفة الدراسة للعام الواحد حوالي ٣٠,٨٠٠,٠٠ دولار أمريكي

المشاريع الوقفية للمدرسة للاستقلال بذاتها :

المشروع الاستثماري المقترح لهذه المنطقة هي مزرعة الدواجن والتي قدرتكلفتها بـــ ٢٠ - ٢٥ ألف دولار أمريكي.

العيادة الصحية :

وقد تم تقدير تكلفة إلحاق بالمدرسة عيادة صحية بـــ ٧٠,٠٠٠,٠٠ درهم إماراتي. وذلك بدون المعدات الطبية.

٢ـ استبيان منطقة ورابنغ:

عدد سكان المنطقة:

يبلغ عدد سكان المنطقة حوالي ثلاثة آلاف نسمة.

عدد طلاب المنطقة:

ويقدر عدد طلاب المنطقة بـــ ٩٠٠ –١٠٠٠ طالب.

عدد المدارس المطلوبة:

وتحتاج منطقة ورابنغ إلى مدرسة أو مدرستين.

تكلفة المدرسة الواحدة:

تقـدر تكلفـة المدرسـة الواحدة المكونة من (٦) سـتة فصـول بـ (٧٢٠٫٠٠٠) سـبعمائة وعشرين ألف درهم إماراتي.

تكلفة الدراسة للعام الواحد:

تبلغ تكلفة الدراسة للعام الواحد حوالي ٣٠,٨٠٠,٠٠ دولار أمريكي

المشاريع الوقفية للمدرسة للاستقلال بذاتها :

المشروع الاسـتثماري المقترح لهذه المنطقة هو مزرعة الدواجن والتي قدرتكلفتها بـ ٢٠ - ٢٥ ألف دولار أمريكي.

العيادة الصحية :

وقـد تـم تقدير تكلفة إلحاق بالمدرسـة عيـادة صحية بـ ٧٠,٠٠٠,٠٠ درهـم إماراتي. وذلك بدون المعدات الطبية.

٣ـ استبيان منطقة انتونسو:

عدد سكان المنطقة:

يبلـغ عدد سـكان منطقة انتونسـو حوالي سـت آلاف نسـمة تقريبـا وفيها نسـبة كبيرة من المسلمين.

عدد طلاب المنطقة:

ويقدر عدد طلاب المنطقة بـــ ثلاث آلاف طالب وطالبة

عدد المدارس المطلوبة:

وتحتاج المنطقة إلى ما لا يقل عن ثلاث مدارس

تكلفة المدرسة الواحدة:

وتقدر تكلفة المدرسة الواحدة المكونة من (٦) ستة فصول بـــ (٧٢٠,٠٠٠) سبعمائة وعشرين ألف درهم إماراتي.

تكلفة الدراسة للعام الواحد:

تبلغ تكلفة الدراسة للعام الواحد حوالي ٣٠,٨٠٠,٠٠ دولار أمريكي

المشاريع الوقفية للمدرسة للاستقلال بذاتها :

بوصات النقل الصغيرة وتقدر الواحدة بـ خمسين ألف دولار أمريكي .

العيادة الصحية :

وقد تم تقدير تكلفة إلحاق بالمدرسة عيادة صحية بـــ ٧٠,٠٠٠,٠٠ درهم إماراتي. وذلك بدون المعدات الطبية.

٤ـ استبيان منطقة مومبونتني:

عدد سكان المنطقة:

يبلغ عدد سكان منطقة مومبونتني حوالي سبعة آلاف نسمة.

عدد طلاب المنطقة:

ويبلغ عدد طلاب المنطقة حوالي ٢٥٠٠ طالب .

عدد المدارس المطلوبة:

وتحتاج المنطقة إلى ما لا يقل عن ثلاث مدارس

تكلفة المدرسة الواحدة:

وتقدر تكلفة المدرسة الواحدة المكونة من (٦) ستة فصول بـ (٧٢٠٠٠٠) سبعمائة وعشرين ألف درهم إماراتي

تكلفة الدراسة للعام الواحد:

تبلغ تكلفة الدراسة للعام الواحد حوالي ٣٠٨٠٠,٠٠ دولار أمريكي

المشاريع الوقفية للمدرسة للاستقلال بذاتها :

باصات النقل الصغيرة وتقدر الواحدة بـ خمسين ألف دولار أمريكي.

العيادة الصحية :

وقد تم تقدير تكلفة إلحاق عيادة صحية بالمدرسة بـــ ٧٠,٠٠٠,٠٠ درهم إماراتي. وذلك بدون المعدات الطبية.

٥ـ استبيان منطقة سونياني:

عدد سكان المنطقة:

ويبلغ عدد سكان منطقة سونياني حوالي تسعة آلاف - إلى عشرة آلاف نسمة.

عدد طلاب المنطقة:

ويبلغ عدد طلاب المنطقة إلى أربع آلاف طالب.

عدد المدارس المطلوبة:

تحتاج منطقة سونياني إلى ما لا يقل عن ثلاث مدارس.

تكلفة المدرسة الواحدة:

وتقدر تكلفة المدرسة الواحدة المكونة من (٦) ستة فصول بـــ (٧٢٠،٠٠٠) سبعمائة وعشرين ألف درهم إماراتي

تكلفة الدراسة للعام الواحد:

تبلغ تكلفة الدراسة للعام الواحد حوالي ٣٠,٨٠٠,٠٠ دولار أمريكي

المشاريع الوقفية للمدرسة للاستقلال بذاتها :

المشروع الوقفي المقترح لهذه المنطقة هي شاحنة نقل البضائع وتقدر المستعمل بـــ ٦٠ - ٧٠ ألف دولار أمريكي.

العيادة الصحية :

وقد تم تقدير تكلفة إلحاق عيادة صحية بالمدرسة بـــ ٠٠ , ٠٠٠ , ٧٠ درهم إماراتي. وذلك بدون المعدات الطبية.

٦ـ استبيان منطقة أغونا

عدد سكان المنطقة:

يبلغ عدد سكان منطقة أغونا حوالي ست آلاف نسمة.

عدد طلاب المنطقة:

ويبلغ عدد طلاب المنطقة ألفي طالب.

عدد المدارس المطلوبة:

وتحتاج المنطقة إلى مدرستين على الأقل.

تكلفة المدرسة الواحدة:

وتقدر تكلفة المدرسة الواحدة المكونة من (٦) ستة فصول بـــ (٠٠٠ , ٧٢٠) سبعمائة وعشرين ألف درهم إماراتي.

تكلفة الدراسة للعام الواحد:

تبلغ تكلفة الدراسة للعام الواحد حوالي ٣٠,٨٠٠,٠٠ دولار أمريكي

المشاريع الوقفية للمدرسة للاستقلال بذاتها :

المشروع الاستثماري الذي نقترح لهذه المنطقة هي مزرعة الدواجن والتي قدرتكلفتها بــ ٢٠ - ٢٥ ألف دولار أمريكي.

العيادة الصحية :

وقد تم تقدير تكلفة إلحاق بالمدرسة عيادة صحية بــ ٧٠,٠٠٠,٠٠ درهم إماراتي. وذلك بدون المعدات الطبية.

٧ـ استبيان منطقة أجيم أودوماسي:

عدد سكان المنطقة:

ويبلغ عدد سكان منطقة أجيم أودوماسي حوالي ثلاث آلاف نسمة

عدد طلاب المنطقة:

ويبلغ عدد طلاب المنطقة حوالي ألف طالبٍ وطالبة.

عدد المدارس المطلوبة:

وتحتاج المنطقة على الأقل إلى مدرسة واحدة.

تكلفة المدرسة الواحدة:

تقـدر تكلفـة المدرسـة الواحدة المكونة من (٦) سـتة فصول بـ (٧٢٠,٠٠٠) سـبعمائة وعشرين ألف درهم إماراتي.

تكلفة الدراسة للعام الواحد:

تبلغ تكلفة الدراسة للعام الواحد حوالي ٣٠,٨٠٠,٠٠ دولار أمريكي.

المشاريع الوقفية للمدرسة للاستقلال بذاتها :

المـشروع الاسـتثماري المقترح لهذه المنطقة هو مزرعة الدواجـن والتي قدرتكلفتها بـ ٢٠ - ٢٥ ألف دولار أمريكي.

العيادة الصحية :

وقـد تـم تقدير تكلفة إلحاق بالمدرسـة عيـادة صحية بـ ٧٠,٠٠٠,٠٠ درهـم إماراتي. وذلك بدون المعدات الطبية.

٨. استبيان منطقة أسوكوري:

عدد سكان المنطقة:

يبلغ عدد سكان منطقة أسوكوري حوالي ثمان آلاف نسمة.

عدد طلاب المنطقة:

ويبلغ عدد طلاب المنطقة حوالي ثلاث آلاف طالبٍ.

عدد المدارس المطلوبة:

تحتاج منطقة أسوكوري إلى ما لا يقل عن ثلاث مدارس.

تكلفة المدرسة الواحدة:

وتقدر تكلفة المدرسـة الواحدة المكونة من (٦) سـتة فصول بـــ (٧٢٠,٠٠٠) سـبعمائة وعشرين ألف درهم إماراتي.

تكلفة الدراسة للعام الواحد:

تبلغ تكلفة الدراسة للعام الواحد حوالي ٣٠,٨٠٠,٠٠ دولار أمريكي.

المشاريع الوقفية للمدرسة للاستقلال بذاتها :

المشروع الاسـتثماري المقترح لهذه المنطقة هو مزرعة الدواجن والتي قدرتكلفتها بـــ ٢٠ - ٢٥ ألف دولار أمريكي.

العيادة الصحية :

وقـد تم تقديـر تكلفة إلحاق عيادة صحية بالمدرسـة بـــ ٧٠,٠٠٠,٠٠ درهـم إماراتي. وذلك بدون المعدات الطبية.

ومذ بدأت الجمعية أنشـطتها فقد نفذت بالتحديد سـبع مدارس إضافة إلى عدد محدود من الفصـول كحلقات تحفيظ القـرآن الكريم. غير أنه إلى غاية الآن فإن المجتمع الإسـلامي بدولة غانا بحاجة ماسة وشديدة إلى المدارس سواء بالمستويات الدنيا كانت أم العليا.

ج – الآبار :

فإن الشكر والتقدير والفضل يعود إلى الجمعيات الخيرية من الخليج والعديد من المحسنين مـن الخليـج فقد نفذت جمعية أنصار الدين ما يزيد على خمسـمائة (٥٠٠) بئـرٍ بمختلف أنواعها من العمق القريب والمتوسط والبعيد والإرتوازي ... موزعة على المدن والقرى .

د– دور الأيتام :

إلى غاية الآن فقد تمكنت جمعية أنصار الدين بتعاون مع إحدى الجمعيات الخيرية الخليجية من إنشاء داري الأيتام إضافة إلى مدرسة ملحقة بالدارين.

هـ – المستوصفات:

نظـراً لأهمية المسـتوصف بجانـب دار الأيتام فقد قامـت جمعية أنصار الديـن بالتعاون مع جمعية خيرية خليجية بإنشاء مستوصف كبير يسمى بـ مستشفى الشفاء.

و– التمليكات المختلفة :

حيـث اسـتفاد أكثر من ألف شـخص مـن تمليـكات مختلفة نفذتهـا الجمعيـة بالتعاون مع الجمعيات الخليجية المختلفة.

دور الجمعيات الخليجية في تفعيل العمل الإنساني والخيري في غانـــا:

لقـد كان ومـا زال دور الجمعيات الخليجية في مجال العمل الإنسـاني الخـيري في دولة غانا كبـيرا وبارزا، بدءا بـالمشـاريع من إنشـاء المدارس والمكتبـات والآبار بغض النظـر عن الإنتماء الدينـي لسـكان المنطقـة وإن كان للمسـلمين أولويات ، كـما كان للقوافل الطبية التي تسـيرها الجمعيـات الخليجيـة أثر واضح في مجال العمل الإنسـاني والخيري بالدولة. فمسـاعدات مادية

ومعنويـة من قبـل الجمعيات الخليجية عند الكوارث الطبيعية كبـيرة وذات أثر عميق في قلوب الناس . كل هذا بفضل الله وبفضل حسـن تعاون الهيئات الإسـلامية الخيرية الغانية بالجمعيات الإسلامية الخليجية.

مساهمات كبيرة من الهيئات الخليجية في إثراء دولة غانـا بالمشاريع الخيرية الإسلامية:

إن الحديث عن مساهمات الهيئات الخليجية في إثراء دولة غانا بالمشاريع الخيرية الإسلامية طويل الذيل عميق السـيل. ففي مشـارق الدولة ومغاربها وشـمالها وجنوبها منثورة بالمسـاجد والآبـار والمدارس والعيـادات أو المسـتوصفات وغيرها أضف إلى آلاف مراكـز تحفيظ القرآن الكريم التي غدت محل الاهتمام والتقدير لأولياء الأمور.

كـما تمّ إنشـاء دور الأيتام الإسـلامية في مختلف المناطق في الدولـة والبعض في طور التنفيذ والإنشاء دعك عن مئات الآلاف من التمليكات المختلفة والأسر المنتجة وإن الفضل والشكر يعود أولاً إلى الله، وثانياً إلى هذه الجمعيات الخليجية الطيبة المخلصة في عملها .

أثر تعاون الجمعيات الخليجية مع الهيئات الخيرية الإسلامية بغانا:

يمكـن إيجاز أثر تعـاون الجمعيات الخليجية مع الهيئات الخيرية الإسـلامية بغانا في النقاط التالية:

أولاً: تمكنت الهيئات المحلية من التوغل إلى داخل أدغال قرى الدولة.

ثانيـاً: تمّ إنشـاء المسـاجد ومراكز تحفيظ القـرآن الكريم في القرى مهما بعدت مسـافتها في الدولة أو مهما كانت وعورة الطريق إليها.

ثالثـاً: حفر الآبار وإيجاد الماء الصالح للشرب في القرى القريبة والبعيدة. وكان محل شـكر وتقدير من الدولة للجمعيات الخليجية.

رابعاً: توغل الدعاة إلى دين الله في القرى والمناطق لم يكونوا بالغيها إلا بشق الأنفس.

خامساً: لقد كان لهذا التعاون أثر مادي في حياة بعض المسلمين في الدولة وخاصة الدعاة والأيتام والأسر الفقيرة .

سادساً: لقد كانت للمشاريع الموسمية كإفطار الصائم وتقديم الأضاحي أثر إيجابي في نفوس المسلمين الذين يعتبرون قلة في الدولة.

سابعاً: سعي الكثير إلى حظي العلوم الإسلامية وتعلم اللغة العربية.

المشاكل والعراقيل والمعوقات التي تواجهها الجمعيات الخيرية الغانية:

إن المشاكل والعراقيل والمعوقات التي تواجهها الجمعيات الإسلامية الغانية يمكن إجمالها في الموارد، حيث إن الجمعيات الخيرية الإسلامية في غانا مواردها محدودة جدا ولا تتلقى أي دعم من الدولة أو الحكومة، ومعظمها ليست لها أية مشروع استثماري وإنما اعتمادها الكامل والكلي على النسب التي تجنيها من تنفيذ المشاريع المسندة إليها من الجهات الخارجية ، أضف إلى أن بعض هذه الجمعيات تعاني سوء الإدارة وعدم مواكبة التطورات العلمية وتقنية المعلومات في أنشطتها مما كان له أثر سلبي في جميع برامجها .

مقترحات جمعية الأنصار من أجل تفعيل العمل الخيري الإسلامي بأفريقيا عامة بدولة غانا خاصة:

في الوقت الذي نهنئ القائمين والمشرفين على هذا المؤتمر ، ونسأل الله تعالى بأن يجعل ثواب أعمالهم في ميزان حسناتهم فإنا نقترح لكم ما يلي:

أولاً: نقترح للجمعيات الخليجية إقامة دورات تثقيفية لترقية المستوى العلمي لمندوبي الجمعيات الخليجية في أفريقيا.

ثانيـاً: نقترح إنشـاء المشروعـات الاسـتثمارية حيث إن هنـاك مجالات كبيرة للاسـتثمار في أفريقيا وخاصة دولة غانا وذلك لتوفر الأمن وربطها بدول غرب أفريقيا المغلقة .

***